مصادر دخل العلماء في الأندلس زمن الموحدين

(541هـ-1146م / 668هـ-1269م)

اعداد

هاني محمد يونس حسن

باحث ماجستير

قسم التاريخ – كلية دار العلوم ، جامعة الفيوم

تقديم:

تعددت مصادر دخل العلماء فمنهم من عمل موظفا في أحدى الوظائف المهمة في الدولة مثل القضاء أو ولاية السوق أو الشرطة أو ولاية الصلاة والخطبة أو طبيب الخلافة وغير ذلك من الوظائف المختلفة , ومنهم من لم تكن لديه وظيفة فيمتهن حرفة أو صنعة , ومن العلماء كذلك من كان يمتلك قطعة من الأرض يعمل على زراعتها والتعيش منها , ومنهم من عمل بالتجارة أو الصيد وغير ذلك من الأسباب التي تكفل لهم حياة كريمة.

أ-وظائف العلماء:

-القضاء :

نظرا لبراعة الفقهاء الأندلسيين وتفوقهم في العلوم الشرعية كان الحكام الموحدون يحضرونهم إلى العاصمة المغربية مراكش ويولونهم خطط القضاء وخاصة قضاء الجماعة[1]لأن الذي يتولى منصب قاضي الجماعة لابد أن يكون من خيرة العلماء. [2] ومن الأندلسيين الذين تولوا منصب قاضي الجماعة في عهد الموحدين الفقيه أبو محمد الأنصاري عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق[3]حيث تولى منصب قاضي الجماعة بمراكش وإشبيلية [4]

.

(1) **اختلف حول المقصود** بكلمة الجماعة هنا فالبعض يرى أن المقصود بقاضي الجماعة هم جماعة القضاة وتفسير آخر يرى أن المقصود بالجماعة هم جماعة المسلمين لأن قاضي الجماعة ليس له سلطان على بقية القضاة من حيث توليتهم وعزلهم . محمد أبو إمام : نظم الحكومة الإسلامية في الأندلس في عهد بني أميه ، ص249، رسالة دكتوراه.

(2) إبراهيم فرغل : الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة الأموية بقرطبة ص91.

(3) **عبد الحق بن** عبد الله بن عبد الحق أبو محمد الأنصاري قاضي الجماعة بمراكش وبإشبيلية وولي أولا قضاء غرناطة وكان من العلماء المتفننين فقيها مالكيا حافظا للمذهب نظارا بصيرا بالأحكام صليبا في الحق مهيبا معظما وتوفي سنة 631 هـ. الصفدي -صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) . الوافي بالوفيات المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:1420هـ- 2000م.، ج18 ص36

(4)الصفدي: المصدر السابق ، ج18 ص36

وتولى قضاء الجماعة القاضي الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن ربيع القرطبي[1]حيث ولي قضاء الجماعة بغرناطة[2] , كما تولى القاضي أبو مروان اللخمي الباجي[3] قضاء الجماعة في عهد الخليفة المأمون الموحدي624-630هـ [4].

وتولى قضاء الجماعة أيضًا في عهد الموحدين القاضي علي بن عبد الرحمن بن على بن الحسن الزهري الإشبيلي[5] الذي ولي القضاء في مدة أبي مروان أحمد بن محمد الباجى[6]وتولى الباجى[6]وتولى قضاء الجماعة كذلك القاضي الفقيه عبد الرحمن بن أصبغ[7] وكذلك الفقيه ابن ربيع القرطبي[8].

---

(1)**عبد الله بن يحيى** بن عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الرحمان بن ربيع أبو القاسم الأشعري نسبا القرطبي قاضي الجماعة بغرناطة . الصفدي: مصدر سابق، ج17 ص357.

(2)الصفدي: المصدر السابق: ج17 ص 357 .

(3) هو ابن الباجي محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي ، قاضي الجماعة، أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد ابن محدث الأندلس أبي محمد عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي، الباجي، ثم الإشبيلي، المالكي ، ولي خطابة إشبيلية زمانا، ثم استقضاه العادل عليها، ثم أضيف إليه قضاء الجماعة في أول مدة المأمون. وقدم دمشق من ميناء عكا ، ثم حج، ومات عقب حجه بمصر ، سنة 635 هـ وشيعه أمم، وتبركوا به، وبنوا عليه قبة في يوم وأحد. .- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) . سير أعلام النبلاء الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: 1427هـ-2006م .ج23 ص29.

(1) الذهبي: المصدر السابق، طبعة الرسالة ج23ص29- الصفدي ج2ص84 -الزركلي:الأعلام،ج5ص321

(2)علي بن عبد الرحمن ابن علي أبو الحسن الزهري الإشبيلي المقرئ ر توفي في ربيع الآخر سنة643 هـ.الذهبي :معرفة القراء الكبار علي الطبقات والأمصار، ج2ص646، دار الكتب العلمية ط1 1997م

(3) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفي: 833هـ طبقات القراء الناشر: مكتبة ابن تيمية ط1 ص548

(4) الصفدي مصدر سابق ج18 ص100 =**هو عبد الرحمن بن** عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حبيش ابن سعدون بن رضوان بن فتوح: ، واستدعي إلى مراكش، وحظي بها، توفي سنة 581 هـ. الذهبى : تذكرة الحفاظ ،ج1ص96السيوطى : السيوطي :عبد الرحمن بن أبي بكر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج1ص334 تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا ،ج2 ص 81 .

(5) **عبد الله بن يحيى** بن عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري من أهل قرطبة، يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن ربيع ، ولّي قضاء مواضع من الأندلس، منها مدينة شريش ورندة ومالقة. ثم ولّي قضاء الجماعة بحضرة غرناطة . لسان الدين ابن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (المتوفى: 776هـ) . الإحاطة في أخبار غرناطة لناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1424 هـ .ج3 ص318 .

وممن ولي القضاء بمواضع الأندلس الأخرى:-

-الفقيه القاضي أبو عبدالله محمد بن يوسف بن سعادة[1]حيث تولى قضاء شاطبة[2]وتولي القاضي ابن غياث الصدفي[3] قضاء إشبيلية وقتل في فتنة الجزيري سنة 586هـ[4] وولي القضاء ببعض مدن الأندلس القاضي ابن القصير[5]والفقيه محمد بن سماك العاملي[6] والذي ولي قضاء مالقة من قبل الموحدين[7]والفقيه ابن أبي زمنين المري[8] ولي قضاء مالقة سنة

---

(6) **محمد بن يوسف** بن سعادة أبو عبد الله أصله من بلنسية ونشأ بمرسية وولى قضاها بعد انقراض الدولة اللمتونية وكان قد ولي بها خطة الشورى ثم نقل إلى قضا شاطبة فاتخذتها وطنا, توفي في المحرم سنة 566 هـ : ابن الآبار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ) : معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – مصر الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.،ج1ص177 - إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفي: 799هـ) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب -الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،ج1ص287- السيوطي: بغية الوعاة ،ج1ص277- الزركلي: الأعلام ج7ص149.

(2) ابن الآبار: معجم اصحاب القاضي، ج1 ص177

(3) **عبد الوهاب بن عبد الصمد** بن محمد بن غياث الصدفي استوطن مالقة. وكان فقيهاً ضعيف الخط واستقضي وقتل بإشبيلية في فتنة الجزيري سنة ست وثمانين وخمسمائة. المراكشى : المراكشي – أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (المتوفى: 703هـ). السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة – المحقق: إحسان عباس الطبعة: الاولى: 1965م ،ج1ص74.

(4) ابن عبد الملك المراكشى : السفر الخامس، ج1ص74

(5) **عبد الرحمن** بن أحمد بن محمد ويعرف بابن القصير غرناطي كان فقيها مشاورا رفيع القدر جليلا بارع الأدب ولي القضاء وله تآليف وخطب ورسائل ومقامات وجمع مناقب من أدركه من أهل عصره -توفّي سنة . 596 هـ- ابن فرحون : مصدر سابق، ج1ص152

(6) **محمد بن عبد** الله بن أحمد بن سماك العاملي، يكنى أبا عبد الله. أصل سلفه من مالقة، من بيت نباهة وجلالة. وجلالة. وهو أول من ولي القضاء للموحدين بغرناطة كان فقيها جليلا، ذاكرا للمسائل، عارفا بالأحكام، مسدد الأغراض وولي قضاء مالقة أيضًا.- لأبي الحسن النباهي المالقي الأندلسي (المتوفى: نحو 792هـ),: المرقبا المرقبا العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا والمسمى أيضا تاريخ قضاة الأندلس: ص109

(7)ابن خميس : أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي (المتوفى: بعد 639هـ) . مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار تقديم وتخريج وتعليق: الدكتور عبد الله المرابط الترغي الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.، ج1ص93 – النباهي : المرقبا العليا ص109

(8) **محمد بن عبد الله** بن محمد بن أبي زمنين المري يكنى أبا بكر, من أهل غرناطة. ولي قضاء مالقة في سنة592 هـ وكان محدثاً جليلاً من بيت أصالة وعلم. وتوفي رحمه الله بعد تأخيره عن قضاء مالقة في سنة هـ602 هـ- ابن خميس: مصدر سابق ،ج1 ص123

592هـ[1] , والفقيه محمد بن إبراهيم الحضرمي[2] تولى قضاء اليسانة[3] , والقاضي عبد المنعم المنعم ابن الفرس[4] حيث ولي هذا الفقيه القضاء في عدة مدن أندلسية فولي قضاء جزيرة شقر ووادي اش ثم جيان ثم غرناطة[5].

-الفقهاء المشاورون : كان الفقهاء المشاورون يقومون بمعاونة القاضي في أداء مهمته واخذ مشورتهم في القضايا الصعبة التي تواجهه[6] , وممن ولي وظيفة الفقيه المشاور من علماء الأندلس القاضي الفقيه ابو الفضل الشنتمري[7] الذي استشهد بشنتمرية سنة 546 هـ.[8] والفقيه يعقوب بن خلف بن يونس[9] والفقيه عبد الرحمن بن القصير[10], والفقيه ابن

---

(1) النباهي: مصدر سابق ، ص111

(2) **محمد بن إبراهيم الحضرمي**. فاضل، عارف بالرجال، مشارك في العربية واللغة، من أهل اليسانة من عمل قرطبة.، وولي القضاء، واستشهد في وقيعة العقاب منتصف صفر سنة 609 هـ. من آثاره: الدرة الوسطى في السلك المنظوم في رجال الموطأ.. ابن الآبار: التكملة ، ج2ص100.- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج8 ص197.

(3) المصدر السابق : ج2 ص100

(4) عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي، المعروف بابن الفرس. ولي القضاء بجزيرة شقر، وبمدينة وادي آش؛ ثم بجيان؛ ثم بغرناطة.:توفي سنة597 هـ. --النباهي : المرقبا العليا ،ج1ص110

(5) النباهي : المرقبا العليا ،ج1ص110

(6) إبراهيم فرغل: مرجع سابق، ص91

(7) **جعفر بن محمد** بن يوسف أبو الفضل الشنتمري ولي قضاء شنتمرية روى عن أبيه عن جده أبي الحجاج يوسف الأعلم جميع رواياته وتصانيفه وروى عنه أبو محمد بن عبيد الله وابن خير وكان فقيها مشأورا مفتيا كاتبا شاعرا استشهد بشنتمرية سنة.546 هـ. -الصفدي : الوافي بالوفيات ،ج11ص113

(8) الصفدي : الوافي بالوفيات ،ج11 **ص113 - وشنتمرية** :مدينة في الأندلس من مدن اكشونبة. وهي من أتقن الحصون بنياناً وأعلاها سمكاً، مبتناة على نهر أرغون على مسافة ثلاثة أميال منه ، وهي مدينة متوسطة القدر حسنة الترتيب بها مسجد جامع ومنبر وجماعة، وبها المراكب واردة وصادرة، وهي كثيرة الأعناب والتين، وبينها وبين شلب ثمانية وعشرون ميلاً.- الحميري : الروض المعطار ج1ص347

(9) يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس بن طلحة أبو يوسف القشري نزيل شاطبة كان فقيها مشاورا أديبا عارفا بالشروط توفي سنة 584 هـ. - الصفدي: المصدر السابق ،ج28ص118

(10) **عبد الرحمن بن** أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي من أهل غرناطة، يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن القصير كان «فقيها مشاورا، رفيع القدر جليلا ، بارع الأدب، عارفا بالوثيقة، نقّادا لها، صاحب رواية ودراية، تقلّب ببلاد الأندلس، وأخذ الناس عنه بمرسية وغيرها. ورحل إلى مدينة فاس، وإفريقية، وأخذ بها، . توفي سنة 567 هـ. . لسان الدين بن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة : ج3 ص367.

ابن افلح المعروف بالمرسي[1], والفقيه المشاور محمد بن سليمان الغافقي المعروف بالقباعي[2] بالقباعي[2] , والفقيه يحيى بن عبد الله بن عيسى[3]،والفقيه عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي[4] .

- صاحب السوق (ولاية الحسبة)

ولاية السوق هي اسم ولاية الحسبة لان صَاحب السُّوق كَانَ يعرف بِصَاحِب الْحِسْبَة، لِأَن أَكثر نظره إِنَّمَا كَانَ يجْرِي فِي الْأَسْوَاق[5]، أما عن مهام صاحب السوق أو المحتسب فقد ذكر ابن تيمية أنها تتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ليس في اختصاصات القضاة ولا الولاة .[6]

فعلى المحتسب آن يأمر العامة بإقامة الصلوات الخمس في وقتها ويعاقب من لم يصل بالضرب أو الحبس وعلى المحتسب أيضًا أن يتعهد الأئمة والمؤذنين حتى من فرط منهم في شيء من واجباته ألزمه بها [7] والمحتسب أيضًا هو المسئول عن الأسواق والآداب

---

[1] **أحمد بن علي بن أحمد** بن يحيى بن أفلح بن رزقون القيسي أبو العباس من ساكني الجزيرة الخضراء ويعرف ويعرف بالمرسى لأن أصله منها وكان | فقيها مشاورا مقريا مفسرا حدث عنه أبو بكر بن خير وغيره وتوفي | في ذي القعدة سنة542 هـ. وقيل توفي في حدود سنة 545 هـ. عن سن عالية_ ابن الآبار : المعجم ،ج1ص35 .

[2] محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الغافقي أبو عبد الله من أهل الجزيرة الخضراء المعروف بالقباعي وكان فقيها مشاورا وولي الصلاة والخطبة ببلده وحدث وأخذ عنه وتوفي بإشبيلية في وفادته عليها سنة 571 هـ – ابن الآبار: المعجم، ج1 ص183.

[3] **يحيى بن عبد الله بن** عِيسَى بن سُلَيْمَان الْهَمدَانِي يكنى أَبَا بكر وَيعرف بالغيل أَخذ عَن جمَاعَة من أهل بَلَده ودرس الْفِقْه بغرناطة دهراً وَأخذ عَنهُ أهلهَا وَكَانَ فَقِيها مشاوراً من بَيت علم وَدين حدث عَنهُ القَاضِي أَبُو بكر بن أبي زمنين توفّي بعد السّبْعين وَخَمْسمِائَة. ابن فرحون : الديباج المذهب ، ج1ص354.

[4] **عبد الرحمن بن أحمد** بن أحمد بن محمد الأزدي من أهل غرناطة، يُكنَّى أبا جعفر، ويعرف بابن القصير كان فقيها مشاورا، رفيع القدر جليلا، بارع الأدب، عارفا بالوثيقة، نقّادا لها، صاحب رواية ودراية، تقلّب ببلاد الأندلس، وأخذ الناس عنه بمرسية وغيرها. ورحل إلى مدينة فاس، وإفريقية، وأخذ بها،. ركب البحر قاصدا الحج، فتوفي شهيدا في البحر؛ قتله الرّوم بمرسى تونس مع جماعة من المسلمين في شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة . لسان الدين ابن الخطيب :الإحاطة في أخبار غرناطة ،ج3 ص368 – أبو جعفر الضبي :بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1 ص171

[5] النباهى:المرقبا العليا، ج1 ص5– عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، ج1 ص113.

[6] ابن تيمية : الحسبة في الإسلام، ص15.

[7] ابن تيمية : المصدر السابق ، ص16.

العامة فيها ومنع الغش [1]وحفظ الأمن داخل الأسواق من اللصوص والمتسولين ومن اختصاصات صاحب السوق أيضًا ما يتعلق بالآداب العامة مثل مراقبة الحمامات ومراقبة النساء في الأفراح والمآتم والجبانات وتأديب المجاهرين بالمحرمات من شرب الخمر والفواحش وكسر آلات اللهو وله أيضًا مراقبة المكاييل والموازين في الأسواق [2]

وعليه كذلك أن يتفقد أحوال الصناع الذين يصنعون الأطعمة والملابس فيمنعهم عن صناعة المحرم مثل المسكرات وثياب الحرير للرجال ويمنع كذلك عن جعل النقود متجرا[3] , وقد حدد بعض العلماء الشروط التي يجب أن تتوافر فيمن يتولى الحسبة أو خطة السوق وهي:

-أن يكون حرا عدلا ذا رأي وصرامة وخشونة في الدين وعلم بالمنكرات الظاهرة.[4]

أما عن وظيفة المحتسب بالنسبة لدولة الموحدين فقد نشأت هذه الوظيفة مع المحاولات الأولى لتأسيس دولة الموحدين حيث بدا محمد بن تومرت- مؤسس دولة الموحدين - دعوته معتمد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكان شديد الإنكار على الناس فيما يخالف الشرع [5] , فلما عاد من رحلاته في طلب العلم ونزل ببجاية وعندما انتهى شهر رمضان وحل عيد الفطر خرج الناس إلى الشوارع من الرجال والنساء فلما رآهم بن تومرت في هذه الحالة من الاختلاط اخذ عصاه وبدا بضربهم يمينا وشمالا حتى بدد جمعهم [6] كذلك عندما دخل ابن تومرت مراكش رأى وهو سائر في الطريق أخت الأمير علي بن يوسف بن تاشفين- أمير دولة المرابطين- وهي كاشفة وجهها على عادة الملثمين من قومها فوبخها[7]إنكارا منه لما كانت عليه من مخالفة للشرع على حسب ما كان يعتنق من مذهب.

---

[1] حسن علي: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين والموحدين ، ص177.

[2] حسن علي -المرجع السابق، ص179 ، ص180

[3] الماوردي : الأحكام السلطانية ، ج1 ص351

[4] الماوردي: الأحكام السلطانية، ج1 ، ص350

[5]السلاوي: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (المتوفى: 1315هـ). الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - المحقق: جعفر الناصري/ محمد الناصري -الناشر: دار الكتاب - الدار البيضاء .ص130

[6] عبد الواحد المراكشي :المعجب ص179 - عبد العزيز سالم :المغرب في العصر الإسلامي ، ص685

[7] السلاوي : مصدر سابق ، ص133- حيث كان من عادات المرابطين في اللباس ان يتلثم الرجال فلا يظهر من الوجه إلا عينيه بينما تكشف النساء عن وجهها وهذا ما اعتبره ابن تومرت تبرجا ومخالفة للشرع فعمد إلى

ومن الذين تولوا الحسبة بالأندلس في عهد الموحدين:

الفقيه طارق بن موسى المعافري[1] الذي تولى الحسبة مضافة إليها خطة المواريث أيضًا ت هـ566 هـ [2]. , وكذلك الفقيه أحمد بن محمد بن موسى بن أبي العافية[3]من أهل بلنسيه ت 580هـ[4] .

وممن ولي الحسبة الفقيه عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن بيش البكري[5]من أهل دانية ت 606 هـ[6],والفقيه محمد بن المعز اليفرني[7]من أهل ميروقة الذي ولى بميروقة خطة السوق[8]والفقيه علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري الوراق[9]من أهل مرسية يعرف بابن المؤذن غلب عليه الاشتهار بالمحتسب لطول اشتغاله بخطة السوق ببلده ت621 هـ [10].

تغيير المنكر بالقوة وكأن تغيير المنكر بهذه الطريقة يقع على عاتقه هو دون السلطان – على كل حال فان ابن تومرت اتخذ من هذه المخالفات ذريعة لهدم دولة المرابطين ونجح في ذلك.

(1) **طارق بن موسى** بن طارق المعافري من أهل بلسنية وتصدر للإقراء ببلده وفي حياة شيخه ابن هذيل وكان من أهل التجويد والإتقان والتقدم في هذه الصناعة والتحقق بها ولم يكن يحسن غيرها وكان يقرئ بالمسجد الجامع ويصلي التراويح في رمضان وتولي الحسبة والمواريث وقتل في يوم السبت في جمادى الأولى سنة 566هـ . ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة ، ج1ص275

(2) ابن الجزري :غاية النهاية ، ج1 ص338– الآبار : التكملة لكتاب الصلة ،ج1 ص275

(3) **أحمد بْن مُحَمَّد بْن** مُوسَى بْن عبد الله بن أبي الْعَافِيَة من أهل بلنسية يكنى أَبَا جَعْفَر تُوُفّي فِي حُدُود الثَّمَانِينَ وَخَمْسمِائَة. ابن الآبار: التكملة ،ج1ص74

(4)–المصدرالسابق،ج1 ص74

(5)**عمر بن محمد بن عبد** الرحمن بن بيبش البكري من أهل دانية يعرف بابن أبي رطلة ويكنى أبا حفص وولي خطة السوق وتوفي سنة 606 هـ . ابن الآبار: التكملة، ج3 ص157.

(6) ابن عبد الملك المراكشي: السفر الخامس، ج2ص459 – ابن الآبار: التكملة ، ج3ص157.

(7).**محمد بن** المعز بفتح الميم اليفرني من أهل ميورقة يكنى أبا عبد الله ولي بموضعه خطة السوق ثم القضاء وكان مقرئا وقد حدث وأخذ عنه وتوفي بعد سنة سبع وستمائة وقد قارب المائة ابن الآبار: التكملة، ج2 ص97

(8) المصدر السابق، ج2 ص97

(9) **علي بن محمد** بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري الوراق من أهل مرسية يكنى أبا الحسن ويعرف بابن المؤذن غلب عليه الاشتهار بالمحتسب لطول اشتغاله بخطة السوق ببلده ورحل حاجا فأدي الفريضة وعاد إلى مرسية وتوفي سنة 621 هـ – ابن الآبار: التكملة، ج3 ص232

(10) ابن الآبار المصدر السابق، ج3 ص232

وكذلك ممن ولي الحسبة محمد بن علي بن يوسف بن مطرف الأموي[1]من أهل مالقه ولى خطة السوق ببلده ت(643 هـ[2] والفقيه محمد بن غلبون بن محمد بن عبد العزيز ابن غليون[3]من أهل مرسية ولى خطة السوق ببلده ت636 هـ [4] وتولى الحسبة كذلك الفقيه ابن ابن خلف التجيبي[5].

هكذا لعبت وظيفة المحتسب أو صاحب السوق دورا أساسيا في الاستقرار الاقتصادي لصاحبه أولا ثم للبلاد سواء من ناحية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو من ناحية حفظ الأمن داخل الأسواق أو من ناحية الآداب العامة داخل السواق على أننا يجب أن نلاحظ أن المحتسب إذا كان دون مستوى المسؤولية فانه يتعرض لكافة صنوف المهانة وكثيرا ما كان المحتسب يلزم بيته خوفا من غضب الناس الذين ينسبون إليه سوء الأحوال وغلاء الأسعار[6]

الأسعار[6]

-ولاية الشرطة أو ولاية المدينة:

اعتبرت ولاية الشرطة من الوظائف التي تولاها العلماء في دولة الموحدين والتي عملت على تحسين مستواهم المادي حيث فكانت ولاية الأسواق في البداية تندرج تحت ولاية الشرطة والأمير عبد الرحمن الأوسط هو الذي ميز ولاية السوق عن أحكام الشرطة المسماة بولاية المدينة فأفردها وصير لواليها ثلاثين دينارا في الشهر ولوالي المدينة مائة دينار[7].

---

[1] محمد بن علي بن يوسف بن مطرف الأموي من أهل مالقة يكنى أبا بكر وولي خطة السوق ببلده وغير ذلك فحمدت سيرته وكان يعقد الشروط وتوفي في ربيع الآخر سنة636 هـ .ابن الآبار: التكملة ،ج2 ص139.

[2] ابن الآبار المصدر السابق، ج2 ص139

[3] محمد بن غلبون بن محمد بن عبد العزيز بن غلبون بن عمر الأنصاري من أهل مرسية يكنى أبابكر. وكان ذا عناية بالرواية وولي حسبة السوق ببلده وكان من النبهاء حسن التقييد والخط مشاركا في فنون غير الحديث توفي في شعبان سنة 650هـ ابن الآبار: التكملة، ج2 ص152

[4] ابن الآبار: التكملة، ج2 ص152

[5] أحمد بن علي بن خلف التجيبي الإشبيلي، أبو القاسم: كان من الفقهاء الحفاظ، ذا معرفة تامة باللسان العربي، كثير التقييد مكباً على الطلب، عفيفاً مبرزاً في عقد الشروط. تولى حسبة السوق بإشبيلية، فشكرت سيرته. ومات في ذي الحجة سنة602 هـ . ، جلال الدين السيوطي- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج1ص340 المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا

[6] قاسم عبده قاسم : اثر الحروب الصليبية في العالم العربي، ص199

[7] سالم بن عبد الله الخلف : انظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، ج2 \ ص845

اختصاصات صاحب الشرطة :-

حدد ابن تيمية وظيفة صاحب الشرطة بأنه ليس له الحكم في شيء وإنما هو منفذ لما يأمر به متولي القضاء[1] وقال بن خلدون عن وظيفة صاحب الشرطة أنها من الوظائف الشرعية في الدولة توسع النظر فيها عن أحكام القضاء قليلا حيث يجعل للتهمة في الحكم مجالا ويفرض العقا بات الزاجرة قبل ثبوت الجريمة وقيم الحدود ويقيم الحدود في مجالها الثابتة في مجالها ويقيم التعزير والتأديب في حق من لم ينته عن الجريمة [2] .

ومن اختصاصات صاحب الشرطة كذلك مراقبة أبواب المدينة وتحصيناتها بحيث يحول دون تسرب المشبوهين والمجهولين إلى داخل المدينة [3] .

وقد اهتم الموحدون بوظيفة الشرطة فكانت عندهم من الوظائف الإدارية المهمة [4] ومن الذين الذين تولوا وظيفة صاحب الشرطة بالأندلس في عهد الموحدين:-

القَاضِي عبد الْمُنعم بن الْفرس[5] حيث جمع إليه الخليفة المنصور الموحدي 580-595هـ وظيفة صاحب الشرطة إضافة إلى ولاية الحسبة[6].

-خطة الشورى :

ومن الذين تولوا هذه الخطة بالأندلس الفقيه علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري أبو الحسن المعروف بابن النعمة([1]) من أهل المرية حيث ولي خطة الشورى ثم الصلاة والخطبة وتوفي

---

[1] ابن تيمية الحسبة في الإسلام ،ج1ص16

[2] ابن خلدون : المقدمة، ج1ص126

[3] حسن علي حسن : الحضارة الإسلامية، ص154

[4] المرجع السابق ، ص155

[5]، عبد **المنعم بن محمد** بن عبد الرحيم الخزرجي، المعروف بابن الفرس. ولي القضاء بجزيرة شقر، وبمدينة وادي وادي آش؛ ثم بجيان؛ ثم بغرناطة. ثم عزل عنها.. وجعل إليه النظر في الحسبة والشرطة وغير ذلك، وقام بالجموع كلها أحسن قيام. وألف عدة تواليف، منها كتاب الأحكام.. وتوفي في جمادى الأولى سنة 597. انظر - النباهي المرقبا العليا ج1 ص110

[6] ابن عبد الملك المراكشي يَوْم الِاثْنَيْنِ بِبَاب ألبيرة؛: السفر الخامس ،ج1 ص61-النباهي: المرقبا العليا، ج1 ص110- ابن الخطيب :الإحاطة ،ج3ص415

ذلك في شهر رمضان سنة 567 [2] , والعالم الفقيه ابن أبي جمرة [3] حيث ولي خطة الشورى وهو ابن نيف وعشرون سنة[4] وتوفي قرب سنة ستمائة للهجرة [5] والعالم ابو عبد الله ابن الفرس من أهل غرناطة [6] حيث ولي خطة الشورى بمرسية ثم قدم إلى قضاء بلنسية وتوفي بإشبيلية سنة 569 هـ [7] , والعالم محمد بن يوسف بن سعادة من أهل مرسية ولي خطة الشورى بها[8].

- عاقد الوثائق :

- **هي كتابة الوثائق والمبيعات بالديوان [9] ولذلك فقد كان بعض العلماء عيشه من كتابة هذه الوثائق [10] ومن العلماء الذين عملوا بعقد الوثائق العالم محمد بن عبد الملك**

([1]) **علي بن عبد** الله بن خلف بن محمد الأنصاري، أبو الحسن المعروف بابن النعمة: حافظ مفسر، من العلماء بالعربية، من أهل الأندلس. ولد بالمرية، وسكن بلنسية فكان خطيبها وانتهت إليه رياسة الإقراء والفتوى فيها. الزركلي الأعلام ج4 ص304

([2]) ابن الآبار، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ج1 ص286.

([3]) **أبو بكر، محمد** بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة الأموي، مولاهم، الأندلسي المرسي. الذهبي: سير أعلام النبلاء ج15 ص473 طبعة حديثة 2006م

([4]) المصدر السابق ج5 ص473 – ذكر الزركلي ان سنه حينما تولى خطة الشورى كان وأحدا وعشرين عاما: الزركلي الأعلام ج5 ص319

[5]) الذهبي : سير أعلام النبلاء ج20 ص92 طبعة الرسالة 1985م

[6]) **محمد بن عبد الرحيم** بن محمد الخزرجي أبو عبد الله يعرف بابن الفرسفقيه عارف محدث كان يفتي بمرسية، وأقرأ بها مدة، روى عن جماعة أئمة أعلام بلغوا خمسة وثمانين رجلا – الضبي : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ج1 ص102.

[7]) ابن فرحون :الديباج المذهب ج1 ص287 .

[8]) **محمد بن يوسف** بن سعادة ومن أهل مرسية وسكن شاطبة كنيته أبو عبد الله وكان عارفا بالسنن والآثار والتفسير والفروع والأدب وعلم للكلام مائلا إلى التصوف وكان خطيبا بليغا ينشئ الخطب وولي خطة الشورى بمرسية مضافة إلى الخطبة بجامعه وأخذ في اسماع الحديث وتدريس الفقه ثم ولي قضاء شاطبة فاتخذها وطنا و كان صليبا في الأحكام مقتفيا للعدل حسن الخلق والخلق جميل المعاملة لين الجانب توفي في ذي الحجة من سنة565 هـ – ابن فرحون – المصدر السابق ج1 ص287 وذكر ابن الآبار انه مات سنة556 هـ – ابن الآبار– المعجم ج1 ص76 .

([9]) ابن الأثير : اللباب في تهذيب الانساب ج2 ص193.

([10]) ابن فرحون: الديباج المذهب ج1 ص167.

بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصاري[1] , والعالم محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الأنصاري من أهل قرطبة [2] , والعالم محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري [3] .[3]

- **والعالم محمد بن أيوب الغافقي[4] , والعالم محمد بن علي بن الخضر المالقي[5], واشتغل بعقد الوثائق أيضًا الفقيه محمد بن إبراهيم بن صلتان [6].**

-إمامة الصلاة :

كانت وظيفة الإمام من الوظائف المهمة التي يتولاها بعض العلماء ويأخذون راتبهم من بيت المال مقابل إمامتهم[7] اضافة إلى منع العوام من الإمامة [8] , ومن الذين تولوا هذه الوظيفة

([1]) محمد بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصاري من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله وكان عارفا بالفقه ملازما لعقد الوثائق بصيرا بها توفي في الخامس والعشرين لجمادى الأخيرة سنة 579 – ابن الآبار التكملة ج252

([2])**محمد بن محمد بن** أحمد الأنصاري من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن عذبي وعضب ولي قضاء مالقة وكان عارفا بالأحكام بصيرا بها متقدما في عقد الوثائق متقنا لها وتوفي بقرطبة سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهو ابن ثمانين سنة أو نحوها ابن الآبار التكملة ج2 ص66

([3])**محمد بن إبراهيم** بن خلف بن أحمد الأنصاري , يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الفخار. من أهل مالقة, كان حافظاً للحديث وأسماء الرجال, وكان فقيهاً ذاكراً. وكان رحمه الله في أول أمره يعقد الوثائق بمالقة. وكان مع ذلك لا يفتر عن الدرس والنظر..ابن خميس مطلع الأنوار ج1 ص112

([4]) **محمد بن أيوب بن محمد** بن وهب بن نوح أبو عبد الله الغافقي الأندلسي البلنسي النحوي كان من الراسخين في العلم، بارعا في العربية والفقه والإفتاء ، عالم جليل، فقيه بلنسية، متقدمها في وقته، وزعيم مقرئيها ومشاوريها؛ من جلة شيوخ علمائها، ومجلسه مجلس فنون من العربية والفقه والآداب وغير ذلك, كان يعقد الوثائق، ولم يخرج عن بلده إلى أن مات في شوال سنة 608 –السيوطي بغية الوعاة ج1 ص59

([5]) **يعرف بابن عسكر**.: كان نحويا ماهرا مقرئا، مجودا، متوقد الذهن، متفننا في جملة معارف؛ ذا خط صالح، من رواة الحديث، تاريخيا حافظا، فقيها مشاورا، دربا بالفتوى، متين الدين، تام المروءة، معظما عند الخاصة والعامة مات في جمادى الآخرة سنة 636 ؛ ، السيوطي– بغية الوعاة ج1 ص179

([6]) محمد بن إبراهيم بن عيسى بن صلتان الأنصاري من أهل بياسة وسكن جيان يكنى أبا عبد الله كان محترفا بالتجارة وقد عقد الوثائق وقتا وكان عدلا, وتوفي سنة 630 أو بعدها بيسير– ابن الآبار التكملة ج2 ص13.

([7]) محمد المنوني التاريخ الأندلسي من خلال النصوص ص155.

([8]) المرجع السابق ص197.

الوظيفة العالم محمد بن طرافش الهاشمي [1] حيث تولى الصلاة والخطبة بجامع مرسية([2]) والعالم الفقيه ابن الخروبي والذي ولي الصلاة والخطبة ببلده[3] وادي اش[4].

وتولى العالم بن صاحب الصلاة[5] الصلاة والخطبة بجامع ماقة [6] والفقيه عيسى بن محمد بن بن حبيب الحميري([7])من أهل طلياطة حيث ولي الصلاة والخطبة بجامعها[8] والفقيه عمر بن بن أحمد اللخمي [9] حيث ولي هذا الفقيه الصلاة والخطبة بجامع إشبيلية القديم[10] وولي

([1]) **محمد بن طرافش** الهاشمي، أبو عبد الله فقيه مقرئ فاضل، تولى الأحكام بمرسية، وتوفي وهو خطيب جامعها وصاحب الصلاة به في سنة 592 –الضبي بغية الملتمس ص83.

([2]) الضبي : المصدر السابق ص 83 .

([3]) **أحمد بن محمد بن** محمد بن سعيد بن عبد الله الأنصاري من أهل وادي آش يعرف بابن الخروبي ويكنى أبا العباس وكان مع روايته للحديث متقذا في القراءات والتفسير وأصول الفقه وعلم الكلام والنحو يغلب عليه علم اللغة والأدب وولي القضاء والصلاة والخطبة ببلده وتوفي سنة 562 – ابن الآبار التكملة ج1 ص64.

([4]) **مدينة بالأندلس** قريبة من غرناطة كبيرة خطيرة تطرد حولها المياه والأنهار، ينحط نهرها من جبل شلير، وهو في شرقيها الحميري الروض المعطار ج1ص604.

([5]) **محمد بن حسن** بن محمد بن صاحب الصلاة الأنصاري المالقي، ولي الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع داخل مالقة، عن رغبة فيه، واجتماع عليه.. واستشهد في وقعة العقاب، الكائنة على المسلمين في أيام محمد بن يعقوب من الموحدين؛ وذلك يوم الاثنين الخامس عشر من شهر صفر سنة 609.– الباهي المرقبا العلياج1 ص155

([6]) ابن خميس مطلع الانوار ج1 ص125

([7]) **عيسى بن محمد بن** حبيب الحميري من أهل طلياطة من شرف إشبيلية ومن بيت الوزير حبيب الحميري ولي من قبلهما قضاء موضعه والصلاة والخطبة بجامعه وكان مقرئا ماهرا فقيها حافظا صاحب دعابة وقد أخذ عنه أبو عبد الله بن أيوب السكوني وتوفي في حدود سنة خمس وستمائة– ابن الآبار التكملة ج4 ص14

([8]) ابن عبد الملك المراكشي السفر الخامس ج2ص505.

([9]) **عمرو بن** أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حجاج اللخمي من أهل إشبيلية يكنى أبا أبا الحكم ولي صلاة الفريضة والخطبة بالجامع القديم من إشبيلية أقرأ القرأن وأخذ عنه وكان فاضلا ورعا من بيت علم ورياسة وتوفي بها في رجب سنة أربع وستين وخمسمائة ابن ابار التكملة ج2 ص28.

(6) ابن عبد الملك السفر الخامس ج2 ص477.

الفقيه عيسى بن سليمان الرندي[1] الصلاة والخطبة بجامع مالقة [2] وولي ابن القباعي[3] القباعي[3] الصلاة والخطبة ببلده من الجزيرة الخضراء[4] .

- **طبيب الخلافة**

- **عمل بعض علماء الطب الذين نالوا شهرة واسعة في هذا المجال بوظيفة الطب لدى الأسرة الحاكمة من الموحدين وكانت المرتبات تصرف لهم[5] مقابل تأديتهم لهذه الوظيفة**

ونظرا لبراعة علماء الطب بالأندلس وتفوقهم على غيرهم من المغاربة فقد نال كثير منهم الحظوة لدى خلفاء الموحدين وتم تعيينهم في هذه الوظيفة ومن هؤلاء العلماء :

- **العالم الطبيب ابن طفيل[6] حيث عمل في وظيفة الطبيب الخاص للخيفة ابي يعقوب يوسف[7] وكان هذا الطبيب من المقربين الذين نالوا حظوة لدى هذا الخليفة [8] ونال هذه المكانة أيضًا الطبيب ابو بكر بن زهر[9]**

([1]) **الرعيني الحافظ الإمام** المتقن, أبو موسى عيسى بن سليمان بن عبد الله الأندلسي المالقيالرندي, نشأ برندة: سمع مالقة : كان ضابطا متقنا كتب الكثير ثم امتحن في صدره بأسر العدو, فذهب أكثر ما جلب وولي خطابة مالقة مات في ربيع الأول سنة 632 عن أحدى وخمسين سنة. –الذهبي تذكرة الحفاظ ج4 ص166

([2]) ابن الآبار التكملة ج4 ص28

([3]) **محمد بن** أحمد بن محمد بن سليمان الفافقي أبو عبد الله من أهل الجزيرة الخضرا المعروف بالقباعي وكان فقيها فقيها مشاورا وولي الصلاة والخطبة ببلده – ابن الآبار: المعجم ج1 ص182– ولم تؤرخ وفاته ولكن ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام انه اجاز لأبي الحسن بن عبد العزيز سنة 571هـ :الذهبي تاريخ الإسلام ج40 ص85

([4]) ابن الآبار المعجم ج1 ص183

(7) حسن علي حسن : الحضارة الإسلامية ص220

([6]) **من أهل وادي** اش بالأندلس وكان حاذقا بصناعة الطب والجراحات: السلاوي الاستقصا ج1 ص202، وانظر أيضًا ابن حزم وابن سعيد والشقندي : فضائل الأندلس ص34 تحقيق صلاح الدين المنجد .

([7]) عبد الرحمن بدوي الفسفة والفلاسفة ص109 .

([8]) الصلابي دواة الموحدين ص336.

([9]) هو **الوزير الحكيم** الأديب الحسيب أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء بن زهر مولده بمدينة أشبيليه ونشأ بها وتميز في العلوم وأخذ صناعة الطب عن أبيه وباشر أعمالها وكان حافظا للقرآن وسمع الحديث واشتغل بعلم الأدب والعربية ولم يكن =في زمانه أعلم منه بمعرفة اللغة ويوصف بأنه قد أكمل صناعة الطب والأدب توفي في أول دولة الناصر الموحدي في عام 596 بمراكش– ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء في طبقات

الذي خدم بالطب دولة بني عبد المؤمن[1] حيث كان في خدمة عبد المؤمن هو وأبوه وفي أيام عبد المؤمن مات أبوه وبقي هو في خدمته ثم خدم لابن عبد المؤمن أبي يعقوب يوسف ثم لابنه يعقوب أبي يوسف الذي لقب بالمنصور ثم خدم ابنه أبا عبد الله محمد الناصر[2] .

وعمل في خدمة الموحدين بالطب الطبيب ابو مروان عبد الملك بن قبلال من أهل غرناطة حيث عمل بالطب لدى الخليفة المنصور ثم ابنه الناصر من بعده ومات في دولة الناصر في مراكش([3]) وكذلك الطبيب ان موراطير[4] الذي خدم بصناعة الطب المنصور أبا يوسف يعقوب ولما توفي المنصور خدم لولده الناصر ومن بعد الناصر أيضًا خدم لولده أبي يعقوب يوسف المستنصر بن الناصر[5] . وعمل في وظيفة الطب كذلك لدى المنصور الموحدي الطبيب ابو الحكم بن غلندو[6]وكذلك الطبيب ابو محمد الشذوني الذي خدم بالطب الناصر الموحدى 595 – 610هـ والطبيب أبو العلاء بن أبي جعفر أحمد بن حسان[7] الذي خدم بالطب المستنصر الموحدي 611-620هـ.

ومن الملاحظ أيضًا أن حكام الولايات الموحدية من أفراد الأسرة الحاكمة كانوا يتشبهون بخلفائهم في إحاطة أنفسهم بإعداد من العلماء من أصحاب العلوم المختلفة حيث اتخذ السيد أبو علي بن عبد المؤمن صاحب إشبيلية الطبيب ابا بكر بن القاضي ابا الحسن الزهري ليكون

الاطباء ص522وذكره أيضًا الصفدي الوافي بالوفيات ج11 ص130 وابن خلكان وفيات الاعيان ج4 ص434

([1]) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ص521

([2]) المصدر السابق ص522

([3]) ابن أبي أصيبعة عيون الانباء ص 534

([4])– المصدر السابق ص53.

([5]) ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء ص535.

([6]) **أبو الحكم** بن غلندو مولده ومنشؤه بإشبيلية وكان أديبا شاعرا حسن الشعر متميزا في صناعة الطب محمود الطريقة كان مفننا وخدم بصناعة الطب المنصور وكان مكينا عنده وجيها في دولته . ابن أبي أصيبعة : السابق ص534.

([7]) **العلاء بن** أبي جعفر أحمد بن حسان أبو من مدينة غرناطة وأحد الأعيان بها والمتميزين من أهلها قوي الذكاء حسن الفطرة مشتغل بالأدب وعنده براعة وفضل وهو طبيب وكاتب وخدم بصناعة الطب المستنصر وكان حظيا عنده– المصدر السابق ص535.

في خدمته بهذه الصناعة[1] هكذا كانت وظيفة طبيب الخلافة من الوظائف المهمة التي تولاها العلماء الأندلسيين لدى حكام الموحدين وأمرائهم .

ب-العلماء والزراعة:

أثر عن المجتمع الأندلسي حب العمل والكد والنفرة إلى التسول [2] ولذلك فقد شارك العلماء في النهوض بالعملية الزراعية وذلك بامتلاك الضيعات والحدائق والأراضي الواسعة التي كانوا يزرعونها بمختلف أنواع الثمار والفاكهة وما يحتاجه المجتمع لسد احتياجاته الأساسية من الأطعمة وغير ذلك مما ساهم وبشكل واضح في تحسين المستوى المادي لهؤلاء العلماء في ذلك الوقت أو عن طريف العمل بأنفسهم في الزراعة والفلاحة يتكسبون من عرق جبينهم ويكفون بها حاجاتهم كما قيل إن أحدهم ليذر الحب في حقله ومقطفه معلق في كتفة بينما طلابه علي مقربة منه يقرأون عليه وينشدون الشعر وغيرهم يجلسون للتدريس في المساجد بعد أن أمضوا سحابة نهارهم يكافحون بعرق جبينهم من أجل لقمة العيش [3] ضاربين أروع الأمثلة في الجد والاجتهاد من أجل تحصيل الرزق من الحلال.

ومن هؤلاء العلماء الذين شاركوا في المجال الزراعي على سبيل المثال الكاتب الربضي القرطبي [4] الذي كان يكتب للولاة فترة وكان يمتلك أرضا واسعة التزم عمارتها والتعيش من غلتها بعد أن قعد من الخدمة إليان توفي سنة 616 هـ [5] وكذلك امتلك علي بن هذيل ت564 هـ [6]ضيعة بغربي بلنسية[7] .

([1]) المصدر السابق ص536

[2] محمد سعيد الدغلي :الحياة الاجتماعية في الأندلس، ص53

([3]) خوليان: مرجع سابق ، ص97-ولمزيد من هذه الامثلة ما ذكرناه عن مهن العلماء وحرفهم

[4] أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن اللخمي الكاتب من أهل قُرْطُبَة، ويُعرف بالربضي لسكناه بالربض الشرقي منها. أن توفي في أول شوال سنة ست عشرة وستمائة. ابن الآبار: تحفة القادم، ص176

[5] المصدر السابق ، ص176

[6]علي بن محمد بن علي بن هذيل عن أهل بلنسية يكنى أبا الحسن وكان منطع القرين في الفضل والدين والورع والزهد والصلاح مع الثقة والعدالة , صواما قواما كثير المعروف والصدقة وكانت له ضيعة بغربي بلنسية وبمليلة من جزء الرصافة . توفي في رجب سنة 564 هـ . ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، ج3 ص201

[7] المصدر السابق ،ج3 ص202

وقد عمل الموحدون على كسب ود المبايعين لهم فكانوا يمنحونهم الإقطاعات الواسعة والجوائز[1] ولعل أغلب هذه الإقطاعات هي إقطاعات زراعية حيث أقطعوا أرضا بالأندلس لشعبان الغزي وغيره من المؤيدين لهم وكان العلماء ممن يحظون بمثل هذه الإقطاعات الزراعية.

ج-العلماء والصناعة:

عمل بعض العلماء في بعض الحرف والصناعات وذلك من أجل توفير ما يحتاجونه من ضروريات الحياة حيث لم يكن هؤلاء العلماء من ذوي اليسار والأموال الكثيرة من أجل ذلك لجا بعضهم إلى تعلم بعض الحرف والصناعات حتى يكفوا أنفسهم وأهليهم فمن هؤلاء العلماء من عمل بالخياطة مثل العالم علي بن محمد بن سعيد الأنصاري ت614 هـ [2] حيث كان هذا العالم يعتمد في عيشه علي هذه المهنة[3] .

وعمل بالخياطة أيضًا العالم محمد بن أحمد بن حسن الخزرجي ت 651 هـ [4], وامتهن هذه هذه الحرفة أيضًا العالم محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري [5] .

ومن العلماء كذلك من عمل في بعض الحرف الأخرى وصار يعرف بها بين الناس مثل حرفة النجارة مثلا حيث أتقنها العالم أبو زيد عبد الرحمن المعروف بين الناس بالنجاري [6]وعمل بالغزل أيضًا أحمد بن إبراهيم بن غالب الحميري ت 631 هـ [1]الذي يعرف بالغزال

---

(1) حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية ص220.

(2) **علي بن محمد** بن سعيد الأنصاري : قرطبي أبو الحسن ابن الفحام؛ ؛وكان شيخاً صالحاً موصوفاً بالنسك والعبادة يتعيش من كد يده في خياطة ينتحلها ويؤم في صلاة الفريضة بمسجد قرطبة؛ توفي سنة 614 هـ انظر .ابن عبد الملك السفر الخامس ج1 ص306.

(3) ابن الآبار : التكملة ج3 ص228- ابن عبد الملك السفر الخامس ج1 ص306 .

(4) **محمد بن أحمد** بن حسن الخزرجي مالقي ،وكان أول أمره يتعيش من الخياطة ، فكان الناس يزدحمون عليه تبركاً به فترك ذلك وصار يتعيش من دق القصدير ويأكل من كد يمينه توفي في ليلة الثامن والعشرين لشهر ربيع الآخر من سنة 651 هـ -ابن عبد الملك السفر الخامس ج2 ص623

(5) **محمد بن أحمد** بن طاهر الأنصاري الإشبيلي ،أبوبكر المعروف بالخدب , والخدب: الرجل،: نحوي مشهور حافظ بارع ، وكان يرحل إليه في تعلم العربية ،موصوفاً فيها بالحذق والنبل،،. مات في عشر الثمانين وخمسمائة. السيوطي : بغية الوعاة ج1 ص28.

(6) ابن الآبار : تحفة القادم ج1 ص147.

[2] حيث يظهر من اسمه أنه عمل بمهنة الغزل , وكذلك الشيخ أبو عبد الله الغزال رئيس المتصوفة في عهد الموحدين[3].

وعرف العالم أبو الحجاج القضاعي بالقفال أو الحداد [4] ؛ولعل ذلك بسبب عمله بتلك الصناعة حتى غلب اسمها عليه .

ومن مشاركة العلماء في مجال الصناعة والهندسة إشرافهم على عدد كبير من مشاريع البناء والتعمير التي قامت بها دولة الموحدين ليس في الأندلس وحسب بل في العاصمة مراكش وغيرها من مدن المغرب فعندما أراد الخليفة عبد المؤمن بن علي- ت558هـ. بناء مدينة على جبل طارق حشد لها المهندسين وعددا كبيرا من البنائين من الأندلس ومن أشهر هؤلاء المهندسين الأندلسيين : يعيش المالقي وأحمد بن باسه ومحمد بن المعلم حيث اشرف أيضًا المهندس أحمد ابن باسة على علي مشروعات القصور والدور الضخمة إلى أقامها أبو يعقوب يوسف خارج إشبيلية[5] , وابتنى العريف محمد بن المعلم مجموعة أخرى من القصور على وادي ودي إشبيلية خارج باب الكحل للشيخ أبى حفص الموحدي عام 567 هـ – 1171م[6], وأشرف الحاج يعيش المالقي على صناعة المقصورة العجيبة لجامع الكتيبة بمراكش حيث صارت هذه المقصورة تحفة فنية وهندسية في عصرها [7].

وأشرف عدد من مهندسي البناء والعمارة بالأندلس على بناء المسجد الجامع بإشبيلية الذي أمر الخليفة يوسف بن عبد المؤمن ببنائه حيث عهد الخليفة إلى المهندس أحمد بن باسه

---

[1] **أبو جعفر أحمد** بن إبراهيم بن غالب أبو جعفر الحمْيري: من أهل مُرسية يُعرف بالغزَّال – وبالحمَّامي – مشدد الميم – وكان مجيداً مكثراً ،ت وفي ببلده631 هـ انظر ابن الآبار تحفة القادم ج1 ص218

[2]–ابن الآبار المصدر السابق ج1 ص218.

[3]–عبد العزيز سالم تاريخ مدينة المرية ص185.

[4] – الذهبي تاريخ الإسلام ج37 ص132.

[5] بن عذارى البيان المغرب قسم الموحدين ص174.

[6] محمد الكحلاوي : مقال بعنوان عرفاء البناء في المغرب والأندلس ضمن ندوة قرون من التقلبات القسم الثلث ص230 .

[7] محمد الكحلاوي : مقاصير الصلاة في العصر الإسلامي مقالة منشورة بكلية الآثار جامعة القاهرة العدد الثالث 1989م ص 236 .

بوضع تصميم المسجد[1] , واستغرق البناء ثلاثة أعوام حيث فرغ من بناءه في شعبان سنة 571 هـ[2],

هكذا كان عصر الموحدين من أزهى العصور في البناء والتعمير[3].

د-العلماء والتجارة :

شارك العلماء بدور مهم في نشاط التجارة في الأندلس فعلى الرغم من أن القضاة والفقهاء والأطباء والمهندسين وكل من يعمل في خدمة الموحدين كانوا يأخذوا مرتباتهم من خزينة الدولة[4]على الرغم من ذلك وجد من العلماء من لا يعمل في خدمة الموحدين أو حتى كان يعمل في خدمتهم وأراد دخلا اكبر فيحترف التجارة ويجعلها مهنته وإذا كان الأمر كذلك فان حرفة التجارة على وجه الخصوص هي من احترفها كثير من العلماء لأنها تتوافق مع طبيعة ترحالهم وكثرة تنقلهم في البلاد من أجل طلب العلم فيعملوا على توفير احتياجاتهم بالتجارة.

ومن علماء الأندلس الذين عملوا بالتجارة في فترة البحث العالم النحوي محمد بن أحمد بن طاهر ت 583 هـ [5]من أهل إشبيلية [6]ومحمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان ت 598هـ من أهل بلنسية[7] .

---

[1] حسين مؤنس : رحلة الأندلس ص129.

[2] حسين مؤنس : المرجع السابق ص130.

[3] السيد عبد العزيز سالم : المساجد والقصور في الأندلس ص139.

[4]-حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية ص220.

[5] **محمد بن أحمد** بن طاهر الأنصاري الإشبيلي ، كان متحرفاً بالتجارة والخياطة؛ وتوفي بها، رحمه الله، سنة ثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة: بن عبد الملك المراكشي -السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتأبي الموصول والصلة ج2 ص648

[6] ابن الآبار: التكملة ج2 ص56

[7] محمد بن عبدالله بن سليمان بن عثمان بن هاجر الأنصاري من أهل بلنسية محترفا بالتجارة وتوفي بمرسية ليلة ليلة يوم الأربعاء الثاني والثالث من المحرم سنة 598هـ وصلى عليه لصلاة العصر من اليوم المذكور ودفن خارجها بالمصلي الجديد- ابن الآبار- المصدر السابق ص78.

وكذلك الفقيه عبد الرحمن بن سليمان التجيبي كانت لديه بضاعة يتعيش من فضلها [1] , والعالم التاجر أبو محمد الزهري ت 622هـ .[2] والعالم التاجر ابن الرومية [3]والذي افتتح بعد أن عاد من رحلاته الدراسية بالمشرق متجرا بإشبيلية لبيع الأعشاب الطبية[4]وأبو عبد الله محمد بن علي التجيبي الدهان الغرناطي والذي كان متحرفا بالتجارة في مدينة غرناطة[5]والعالم محمد بن أبي الخليل مفرج بن عبد العزيز بن إبراهيم الزبيدي[6].

والعالم اللغوي محمد بن يحيى العبدري الذي دخل الأندلس بيسير بضاعة كانت لديه يتجر فيها [7]ومحمد بن إبراهيم بن عيسى بن صلتان الأنصاري[8]وأبو تمام غالب بن محمد بن إسماعيل

---

[1]عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي متقللا من الدنيا له بضاعة يتعيش من فضلها توفّي بأوريولة بعد الْأَرْبَعين وَخَمْسمِائَة – ابن الآبار التكملة ج3ص23.

[2] عبد الحق بن محمد بن علي بن عبد الرحمن أبو محمد الزهري الأندي بالنون الساكنة نزيل بلنسية ولد سنة سبع أو ثمان وثلاثين وتوفي سنة 622 وكان عدلا تاجرا –الصفدي \الوافي بالوفيات ج18ص36.

[3] ابن الرومية أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج الإشبيلي ، الزهري، العشاب ولد سنة 561 هـ : كانت له بالنبات والحشائش معرفة فاق فيها أهل العصر، وجلس في دكان لبيعها، الذهبي – سير أعلام النبلاء ج23 ص58

[4] عبد الله عنان :دولة الإسلام \ص716.

[5] أبو عبد الله محمد بن علي التّجيبي الدهان الغرناطي ، ، كان متحرّفاً بالتجارة بغرناطة، ثم خرج منها آخر عمره عمره فمات بقوص بعدما حج سنة 650 هـ ، وصدر من مكّة سنة 653 هـ فمات قبل منتصف السنة، رحمه الله تعالى. المقري : النفح ج2\ص58 .

[6] محَمَّد بن أبي الْخَلِيل مفرج بن عبد الْعَزِيز بن إبراهيم بن الْوَاهِب مولي الزبيدِيّ من أهل المرية, كَانَ يستبطن ثروة يَسْتُرهَا بانقباضه وتعلقه من السُّوق بِطرف ضَعِيف يبعد بِهِ الظنة عَن نَفسه وَهُوَ من بَاطِن حَاله فِي أطيب طعمة وأرحب نعْمَة إلى أَن توفّي فِي حُدُود 580 –ابن الآبار \التكملة \ج2\ص56.

[7] **محمد بن يحيى** العبدري من أهل فاس، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالصّدفي.: دخل الأندلس مرارا بيسير بضاعة كانت لديه، يتّجر فيها، ودخل إشبيلية، وتردّد آخر عمره إلى غرناطة ومالقة إلى حين وفاته: توفي، رحمه الله، شهيدا بمرسى جبل الفتح. دخل عليهم العدوّ فيه، فقاتل حتى قتل، سنة651 . الإحاطة \ج3 \ص118.

[8] **مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم** بن عِيسَى بن صلتان الأنصاري من أهل بياسة وَسكن جيان يكنى أَبَا عَبْد الله وَكَانَ محترفا محترفا بِالتِّجَارَة وَقد عقد الوثائق وقتا وَكَانَ عدلا مرضيا يُشَارك فِي علم الْفَرْض والحساب أَخذ عَنْهُ وتُوُفيّ سنة 630 أو بعْدهَا بِيَسِير . ابن الآبار \التكملة \ج2 \ص135.

إسماعيل الأنصاري من أهل بلنسية ومعدود من أدبائها وكان يحترف بالتجارة وأحيانا بالوراقة , وتوفي سنة 629هـ. [1].

على أن تجار الأندلس من العلماء وغيرهم لم يقتصروا على بلاد الأندلس فقط ؛ بل لقد وجد في فترة الموحدين تجار الأندلس يشاهدون في أسواق الإسكندرية مثل : التاجر العالم أحمد بن مروان الذي يذكر أنه سافر إلى الإسكندرية وأصفهان والعراق في حدود سنة.560هـ.[2] , ويذكر ابن الآبار معلومات عن خمسة من العلماء التجار قد يكونوا جميعا من أصل عربي أندلسي توفوا بين عامي 580 هـ وعام 642 هـ [3].

هكذا وجدنا العلماء الأندلسيين آية في الاقتداء بهم علما وسعيا في طلب الرزق وعدم التواكل مما جعلهم بذلك يشاركون في الارتقاء باقتصاد بلدهم وازدهاره فضلا عن تحسن مستواهم المادي

---

[1] **أبو تمام غالب** بن محمد بن إسماعيل الأنصاري، من أهل بلنسية، ومعدود في أدبائها، وكان يحترف بالتجارة وأحياناً بالوراقة، وصحب أبا الحسين ابن جبير وغيره من الأدباء، وسمع الحديث وكتب كثيراً مع فهم، وضرب في النظم بسهم، ، وتوفي في المحرم سنة 629 هـ- ابن الآبار: اتحفة القادم ج1 ص45.

[2] سلمى الخضراء الجيوسي :الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ص1076

[3] المرجع السابق اص1076 .

ثبت المصادر والمراجع

ابن أبي أصيبعة :أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، (المتوفى: 668هـ)

-عيون الأنباء في طبقات الأطباء تحقيق د / نزار رضا. الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت .

ابن الآبار: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ) :

- التكملة لكتاب الصلة المحقق: عبد السلام الهراس الناشر: دار الفكر للطباعة – لبنان سنة النشر: 1415هـ- 1995م .

-معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - مصر

الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

ابن الزيات: أبو يعقوب يوسف بن يحيي التادلى ت 617هـ .

-التشوف الى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتى تحقيق أحمد التوفيق الناشر كلية الأداب بالرباط الطبعة الثانية 1997م .

ابن تيمية : : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ).

-الحسبة في الإسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: ال ابن خميس : أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي (المتوفى: بعد 639هـ) .

-مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار تقديم وتخريج وتعليق: الدكتور عبد الله المرابط الترغي الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

ابن عبد الرؤوف : أحمد بن عبد الله ت424هـ .

-آداب الحسبة والمحتسب , تحقيق ليفى بروفنسال المعهد الفرنسي للآثار الشرقية القاهرة 1955م .

الحِميرى : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (المتوفى: 900هـ) .

-الروض المعطار في خبر الأقطار المحقق: إحسان عباس الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج الطبعة: الثانية، 1980 م.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) .

- سير أعلام النبلاء الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: 1427هـ-2006م .

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1417 هـ-1997م .

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المحقق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م .

السلاوي: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (المتوفى: 1315هـ).

-الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - المحقق: جعفر الناصري/ محمد الناصري -الناشر: دار الكتاب - الدار البيضاء .

محمد :سامية مصطفى

-الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصر المرابطين والموحدين نشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 2003م

موسي: عز الدين أحمد

-دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، طبعة دار الشروق 1983م .

عبد الكريم: خالد

-النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة مكتبة الملك عبد العزيز العامة الرياض الطبعة الأولى1983م.

الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (المتوفى: 1396هـ)

-كتاب: الأعلام الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م

سالم :السيد عبد العزيز

-في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس : مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية 1985م .

-تاريخ المغرب في العصر الإسلام نشر مؤسسة شباب الجامعة ,الإسكندرية 1985م .